

طريق العودة:

دليل المدن والقرى المهجرة والحالية والأماكن المقدسة في فلسطين

سلمان أبو ستة

لندن: هيئة أرض فلسطين، 2007. 247 صفحة.

يحتوي هذا الدليل ثروة من المعلومات عن فلسطين؛ ففيه يمكن العثور، ببعض الجهد، على المزارات والأضرحة والخرب وأماكن العبادة والآثار والأحراج، وحتى الأماكن السياحية التي أنشأها الصندوق القومي اليهودي. ويمكن مشاهدة الطرق الرئيسية والطرق الزراعية والفرعية، والمناطق المحظور دخولها، ومسار الجدار العازل. وأكثر من ذلك، يمكن استخدام هذا الدليل في التجوال في مختلف المناطق الفلسطينية. وإذا اتبع أي قارئ لهذا الدليل المسارات الإثني عشر المرسومة على الخرائط يصبح في إمكانه أن يقوم بجولة في فلسطين من شمالها إلى جنوبها، ويتعرف على ألويتها ونواحيها وتضاريسها. ومع أن كل قرية موجودة على الخرائط مكتوب اسمها بالعربية والإنكليزية والعبرية، فثمة مشقة، فعلاً، في اكتشاف ما يحيط بهذه القرية من علامات. ولا بد من العودة، باستمرار، إلى مفتاح الدليل الذي يحتوي نحو 64 رمزاً. ولعل من العسير، في بعض الأحيان، إسقاط الرموز المفتاحية على الموقع المطلوب في كل مرة يرغب القارئ في التفتيش عن المشهد العام لهذه القرية أو تلك، ولا سيما أن مقياس الخريطة 1 على 50 ألفاً أو 29.5 سم × 20.5 سم.

يضم الدليل تسع خرائط للمدن الفلسطينية التالية: القدس والناصرية ويافا وحيفا والرملة وصفد واللد وطبرية وعكا، وكشافاً للأماكن المقدسة، كالجوامع والكنائس والمقامات والقبور والمشاهد والمغاور، وفهرساً للبلدات. وقد أفرد هذا الدليل عدداً وافراً من صفحاته لرصد إمكان انتشار القبائل والعشائر الفلسطينية، ولا سيما في جنوب فلسطين.

وعلى أهمية هذا الدليل، فثمة بعض الملاحظات الهامشية على طريقة كتابة أسماء المواقع بالعربية. فمثلاً في الصفحة 37 ورد اسم "يفنييل"، والصحيح: يقنييل. وفي الصفحة 39 ورد "محنة يسرائيل"، والصحيح: محانيه يسرائيل. وكذلك في الصفحة 46، التي نجد فيها اسم "كفر يحييتسيكل"، فالصحيح: كفار يحزقييل. ويبدو أن كتابة أسماء المواقع الإسرائيلية اعتمدت المصطلح الإنكليزي من غير الرجوع إلى اللفظ العبري. ومع ذلك فقد ورد اسم القرية العربية "صلحة"، وهي من القرى السبع المتاخمة للحدود مع لبنان، على هذا الشكل: صلحة. والحقيقة أن المصادر الجغرافية جميعها تقريباً تكتب اسم هذه القرية على النحو التالي: "صلحة". هكذا ورد في كتاب "كي لا ننسى" لوليد الخالدي، وفي كتاب "أسماء الأماكن والمواقع والمعالم الطبيعية والبشرية والجغرافية" لقسطنطين خمار.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx